الخلقية والخلقية ليسهل تطبيق ما يراه في المنام عليها قلت ويحتمل ختم كل واحد
الكتاب بترجمة الرؤيا في المنام دون غيرها من الابواب تفاؤلا بان يكون خاتمة عمر
الانسان ظفره برؤيته صلى الله عليه وسلم والاجتماع به واشارة الى ان من ثمرات الاشتغال
بمعرفة سيره وشمائله الفوز برؤيته والقرب منه صلى الله عليه وسلم لان الاشتغال بذلك يستدعي
كثرة الاستحضار لصورته الكريمة وتعلق القلب برؤية محاسنه الفخيمة وذلك من اعظم
اسباب رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد نقل في الحلية عن المثنى بن سعيد انه قال سمعت مالكا
يقول ما بت ليلة الا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان العارفين يتصورونه
صلى الله عليه وسلم على هيئات عظيمة وجلالات كبيرة جسيمة فتارة يستحضرون حصوله
للمدينة من مجرته وقد خرجت ذوات الخدور والولائد والصبيان يقلن

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا ... جئت بالامر المطاع

ويجعلون انفسهم كانهم يقولون ذلك
ويفرحون وتارة يتصورونه امام المؤمنين يبدو لهم يلوذون به في جهاد اعدائهم ويستحضرون
ملائكة الله تتبعه وتقاتل معه وتارة يستحضرونه تحت شجرة الرضوان والصحابة
يبايعونه على ان يموتوا دونه ويستحضرون قوله تعالى في ذلك ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وتارة يتصورون دخوله لمكة يوم الفتح ومعه جنود الله وهو
احدقت به الانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد وهو على ناقته القصوى وهو بين سيدنا
ابي بكر وسيدنا السيد بن حضير يتحدث معهما وتارة يستحضرونه تحت العرش بين يدي
الله تعالى وهو يقال له ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع وتارة يستحضرون قرعه
لباب الجنة وامته وجميع الامم تتبعه اليها وهكذا حدثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن
بن مهدي نا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من راني في المنام فقد راني اي فقد راني حقا وليست
رؤياه بباطلة ولا اضغاث احلام ولا من تمثيل الشيطان بل هي من قبل الله تعالى وهذا معنى

رواية

رواية وكانما راني في اليقظة فقوله فان الشيطان لا يتمثل بي كالتتميم للمعنى والتعليل
للحكم والتمثل يتعدى بنفسه كما ياتي في رواية يتمثلني وبالباء كما في هذه الرواية ايضا لان
الشيطان وان مكنه الله من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي
صلى الله عليه وسلم فكما حفظ الله نبيه صلى الله عليه وسلم في حال الحياة من تمكن الشيطان منه
وانتقال الوسوسة فكذلك حفظه بعد خروجه من دار التكليف فلا يقدر ان يتمثل
بصورته ويتشكل بشكله وهذا معنى رواية لا يتكونني اي لا يتكون كوني اي لا يصير كائنا
بمثل صورتي ورواية فان الشيطان لا يتخيل بي ورواية لا يستطيع ان يتشبه بي كما ياتي قال
في الجواهر الفاخرة وقد اختلفوا في رؤياه صلى الله عليه وسلم هل لا تكون الا على صورته
المعلومة التي كان عليها في الدنيا او يرى في صورته المعلومة وغيرها والصحيح التعميم وان
رؤياه في اي حالة كانت هي حق ليست باطلة ولا اضغاثا الا انه ان راه على صورته المعلومة
لا تحتاج الى التعبير وان كانت على غير صفته المعلومة احتاجت الى التعبير والتاويل وهذا
والله اعلم بشرط ان يكون لصورته الحقيقية الاصلية بقاء فيكون مثال ذلك كما اذا كان لشخص
على قلبك تعرفه معرفة تامة فغاب عنك مدة مديدة ثم اتصلت به وقد شاب وصار شيخا
وكان حين غاب عنك شابا لم يشب او غيرته الشمس وسودته وقد ذهب ابيض ووقع له اثر
في وجهه او نقص في بعض اعضائه فانك مع ذلك لا تمتري فيه انه الشخص الذي غاب عنك بهذا
ما لو اتانا غيره وادعى انه هو وهو مخالف له في صورته الاصلية والمعنى والسر الذي امتازت
به صورته عن غيرها فانك لا تقبل دعواه اصلا ولو احتج على ذلك بما عسى ان يحتج ولعل
بهذا الجمع بين قول من قال لا يرى الا على صورته المعروفة وبين من قال يرى في كل صورة واما لو
راى في منامه شخصا مخالفا لصفة النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه وقال له انه النبي صلى
الله عليه وسلم او قيل له ذلك فيه او توهمه في نومه فالظاهر ان رؤياه غير صحيحة وتلك
الصورة التي راى غير محفوظة ولا ممنوعة من الشيطان ان يتصور فيها والشيطان ليس بمحجور
عليه ان يتصور في اي صورة شاء ويكذب ويدعي ما شاء فيدعي انه رسول الله او غير ذلك وانما

Copyright © King Saud University